كما سياتي بيانه في الاصل الاول من الركن الثالث **فيلزمه** اي
يلزم ما ذكر من النظم والمنضم اليه **علمه بكل جزئي جزئي** خلافا
للفلاسفة في قولهم انه تعالى يعلم الكليات وانه انما يعلم الجزئيات
على وجه كلي لا على الوجه الجزئي وهو باطل اذ كيف يوجد ما لا
يعلمه وقد ارشد الى هذا الطريق قوله تعالى الا يعلم من
خلق وسنبين معنى صفة العلم في حقه تعالى وههنا تنبيهات
ثلاثة احدها ان في قوله وهو مشاهد منها حال الاحسان تنبيها
على ان حكمنا بانها كذلك هو بحسب ما نشاهده بابصارنا وبصائرنا
بان تدركه عقولنا وتصل اليه افهامنا حتى تقضي بانه غاية
الاحسان معنى كونه تعالى قادرا انه يصح منه ايجاد العالم وتركه
لا نعني انه لا يمكن في مقدورات الله تعالى ما هو ابدع منها
كما هو طريق الفلاسفة لان العقيدة ان الكلام في مقدوراته
ومعلوماته لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام في العقيدة المعروفة
بترجمة عقيدة اهل السنة والجماعة من كتاب الاحيا وتكون الا
حا ما وقع في بعض كتب الاحيا ككتاب التوكل مما يدل على خلاف
ذلك فانه والله اعلم صدر عنه ذهولا عما بيناه به على طريق الفلا
وقد انكره الايمة في عصر حجة الاسلام وبعده ونقل انكاره عن
الايمة الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام الثاني ان معنى كونه ٢
تعالى قادرا انه يصح منه ايجاد العالم وتركه كما يدل عليه ما تقدم
من ان القدرة صفة توثر على وفق الارادة فليس شيء من ايجاد العالم
وتركه لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه عنه والى هذا ذهب

المليون

المليون وقد انكرت الفلاسفة القدرة بهذا المعنى فقالوا
ايجاده العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه
وليس هذا اختلافا منهم في تفسير القادر بانه الذي ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل الا انهم زعموا ان مشية الفعل الذي هو الفيض
والوجود لازمة لذاته كلزوم سائر الصفات الكمالية لتوهمهم
ان ذلك وصف كمال الثالث ان متعلق العلم اعم من متعلق
القدرة لان متعلق العلم يتعلق بالواجب والممكن والممتنع
والقدرة انما تتعلق بالممكن دون الواجب والممتنع هذا ما تضمنه
الاصلان الاولان واما ما تضمنه الاصل الثالث فقد قرره
بقوله **والعلم والقدرة** اي الاتصاف بهما **بلا حياة** اي
بلا اتصاف بها محال وليس معنى الحياة في حقه تعالى ما يقوله الطبيعي
من قوة الحس ولا قوة التغذية ولا القوة التابعة للاعتدال
النوعي التي تفيض عنها سائر القوى الحيوانية ولا ما يقوله الحكما
وابو الحسين البصري من ان معنى حياته تعالى كونه يصح ان
يعلم ويقدر بل هي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة العلم
والقدرة والارادة ولا يخفى مما سبق تنزيههما عن كونها كيفية
او عرضا وكذلك كل صفة من صفات ذاته تعالى وتقدس **ثم**
قال لاثبات صفة الارادة وهي ما تضمنه الاصل الرابع **كل**
صادر عنه تعالى من الممكنات **في وقت** من الاوقات **كان من**
الممكن صدوره قبله اي صدوره قبله ذلك الصادر بدله
في ذلك الوقت **او صدوره** سوا عن ذلك الصادر **بعينه**

Copyright @ King Saud University